المؤتمر 18 لاتحاد الكتاب يعطي سلطة للرئيس وينتخب عبدالرحيم العلام رئيسا من القاعة

سعيدة شريف من الرباط

أربع نساء في المكتب التنفيذي، والشافعي تكسر القاعدة وتترشح لرئاسة الاتحاد

تميز يوم السبت وصباح الأحد باشغال ماراطونية للمؤتمر18 لاتحاد كتاب المغرب، أسفرت عن إجراء مجموعة من التعديلات على القانون الأساسي لاتحاد كتاب المغرب على رأسها انتخاب رئيس اتحاد كتاب المغرب من داخل قاعة المؤتمر، ومنحه سلطة كبيرة بحيث لا يمكن إقالته إلا بتنظيم مؤتمراستثنائي، لتلافي تكرارالسيناريو السابق الذي أدى إلى إقالة الرئيس السابق عبد الحميد عقار، وتمتيع الرئيس الجديد والرؤساء القادمون بحصانة واسعة ، الذي لم يكن إلا الكاتب عبد الرحيم العلام .

وكما كان متوقعا ، لم تخب التنبؤات في انتخاب عبدالرحيم العلام ، رئيسا لاتحاد كتاب المغرب، بعدما كان نائبا للرئيس في الولاية السابقة، وقام بمهام الرئيس خلالها، لأن أغلب التكتلات اشتغلت لدعمه ، إلى جانب تمكنه من استقطاب مجموعة من الأعضاء، واتصاله حتى بالذين كان مغضوبا عليهم، وعلى رأسهم الكاتب (المتمرد) عمرأوكان، الذي له حكاية صراع مريرمع الاتحاد

توجه بإصدار كتاب لاذع وشهيروبوقفات احتجاجية متكررة في المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدارالبيضاء.

وقد حصل عبد الرحيم العلام على108 صوتا، فيما حصل منافسوه على الرئاسة: محمد بودويك على 36 صوتا، وليلى الشافعي كانت أول امرأة تترشح لمنصب رئيس الاتحاد على12 صوت، وتسجل بذلك موقفا من منطق ذكورية تشكيلة المكتب السابق، وعبد الناصر لقاح3 أصوات، وبوسلهام الضعيف صوتين، في مقابل9 أوراق بيضاء، لم يعين فيها أصحابها أيا من المرشحين للرئاسة، وبهذا يكون العلام قد حصل على الرئاسة بتفوق كبير، أثبت نجاعة طرق اشتغاله خلال هذه المدة، وأكد باللموس تهاوي الأطروحات الحزبية التي كانت مهيمنة عليه، ورسخ ما قاله أحد أعضاء الاتحاد، من أنه "رجل المرحلة"، فهل سينجح العلام في انقاد الاتحاد من المهاوي والمطبات السحيقة التي وقع فيها سابقا، وجعل سمعته تتراجع على المستوى الوطني والعربي؟ وهل سيحدث الانسجام بينه وبين المكتب التنفيذي الجديد، الذي أصبح يضم11 عضوا بدل تسعة مع التعديلات الجديدة، من بينهم أربع نساء حسب تعديل القانون الأساسي الجديد، الذي يحث على أن تكون تمثيلية المرأة في مكتبه بنسبة30 في المائة، وبهذا أصبح المكتب التنفيذي لاتحاد كتاب المغرب يضم إلى جانب الرئيس عبد الرحيم العلام كلا من: وداد بنموسى، وأمينة المريني، وليلى الشافعي، وفاطمة الزهراء بنيس، وسعيد كوبريت، وإدريس الملياني، وعبد المجيد شكير، ويحيى عمارة، ومصطفى لغتيري، وعبد الدين حمروش.

هذه إذن هي التشكيلة الجديدة للمكتب التنفيذي الجديد لاتحاد كتاب المغرب، الذي أفرزه المؤتمر 18 ، الذي كاد أن ينسف منذ جلسته الأولى، وعرف الكثير من الجدل والنقاشات، التي صبت في المشاكل الشخصية والنزاعات المصلحية، ولم تصب حول السؤال الثقافي، ولا الوضع المغربي الراهن المازوم، الذي يتوقع من المثقفين أن يكونوا منارة لمجتمعهم، ولكنهم للأسف أثبتوا وباللموس، عن انحدار وعن تشرذم لا مثيل لهما، ولا أدل على ذلك من مشروع البيان الثقافي، الذي سخر منه الكتاب، واعتبروه ديباجة لا ترقى بمؤتمر في الألفية الثالثة، ما جعلهم لا يصادقون عليه، ويرجئون ذلك إلى حين إعادة صياغته من جديد، في حين جرت المصادقة على التقرير الأدبي للاتحاد بـ94 صوتا مقابل اعتراض عضو واحد، وامتناع ستة أعضاء، وتمت المصادقة على التقرير المالي بـ88 صوتا وامتناع ستة أعضاء عن التصويت كما صوت على انتخاب رئيس اتحاد كتاب المغرب من داخل قاعة المؤتمر75 عضوا، اعترض على ذلك، أو بالأحرى حثوا على ينتخب مع المكتب التنفيذي 51 عضوا.

وخلال مناقشة التقريرين الأدبي والمالي، طغا نوع من المحاسبة لأعضاء المكتب التنفيذي السابق وعلى رأسهم عبد الرحيم العلام الرئيس الحالي، الذي واجهه بعض المؤتمرين من بينهم حسن نجمي، ويحيى بن الوليد، بضرورة عدم تسخير الاتحاد لجهات أخرى أو تحويله إلى وكالة لمنتدى أصيلا الثقافي، أو إلى أي جهة عربية كيفما كن نوعها، كما طالبوه بالشفافية والموضوعية، والاحتكام إلى معايير الجودة والجدة في النشر، وجعل الاتحاد مسايرا لنبض المجتمع ولتحولاته، مع الاهتمام بالكتاب المغاربة بالخارج، وبالتنوع اللغوي في المغرب، وبالأساس اللغة الأمازيغية،وتعزيز موقع المنظمة في علاقاتها مع المجتمع المدني والرفع من مستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة للكتاب وتوطيد استقلالية المنظمة وإشعاعها الوطني والدولي

فهل سينجح المكتب الجديد لاتحاد كتاب المغرب في كل هذا، وهل سيصبح حقيقة، كما عبر عن ذلك العلام غي افتتاح المؤتمر، ملاذا أمنا للكتاب والكاتبات؟

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة في حوارخاص مع الأستاذ عبدالرحيم العلام

غداة إعلانه عن ترشحه لرئاسة إتحاد كتاب المغرب

حاوره : عبده حقي

يعيش المشهد الثقافي المغربي حالة بركانية عشية إنعقاد المؤتمر18 لاتحاد كتاب المغرب والذي يصادف أيضا مرورنصف قرن على تاسيسه وحضوره الوازن في الساحة الثقافية المغربية والعربية حقق فيها الإتحاد الكثيرمن المكاسب كما أنه أضاع فيها الكثيرمن المكاسب وأخطا الكثيرمن الفرص بسبب بعض الخلافات والإختلالات على مستوى المركزوالفروع... ويأتي هذه الحوارالخاص مع الأستاذعبدالرحيم العلام أحد أعضاء المكتب المركزي الحالي (الشرسين) غداة إعلانه عن ترشحه لرئاسة فترة الولاية القادمة بعد أن كان قد أعلن في بلاغ سابق صادرفي أواخرفبرايرالماضي عن عدم الترشح !! في هذا الحوارنعود مع الأستاذعبدالرحيم العلام إلى الأسرارالحقيقية وراء هذا القرارالأخيروالنبش أيضا بإسئلة أخرى في راهن ومستقبل الإتحاد في ظل المستجدات السياسية والثقافية والمجتمعية في بلادنا .

س. في تصريح سابق أكدت أنك لن تترشح مرة أخرى لمنصب رئاسة إتحاد كتاب المغرب مالذي تغيروحفزك من جديد على الترشح ؟

ج. حفزني وضع الاتحاد وغيرتي المتواصلة على هذه المنظمة التي وهبتها أزيد من عشر سنوات من عمري ومن جهدي، وهذا أمر معروف ولا أفتخر به، ولا أنتظر عنه أي جزاء. لكن تجربتي السابقة التي راكمتها في الاتحاد، وخبرتي المتواضعة التي كونتها في تدبير شؤون هذه المنظمة، فضلا عن الدعم والتحفيز الكبيرين اللذين مافتئت أتلقاهما من الأصدقاء، بمن فيهم بعض رؤساء الاتحاد السابقين وبعض مؤسسيه ورواده وأصدقائه، كان كفيلا بان يدفعني إلى التراجع عن انسحابي السابق من حلبة الترشح المفتوحة أمام الجميع، لأعلن عن ترشيحي لرئاسة الاتحاد مجددا، خصوصا وقد شعرت بان الاتحاد مازال في حاجة إلي وإلى خدماتي، دون أن ننسى أن المؤتمر، في نهاية الأمر، هو فوق الجميع، وعلينا جميعا أن نحتكم لقراراته.

هي إذن عوامل ذاتية وأخرى موضوعية، فقد وجدت في نفسي أنني مؤهل لقيادة الاتحاد مرة أخرى، والإضافة إلى رصيده الرمزي والنضالي والثقافي، وخصوصا بعد التجربة السابقة التي قدت فيها الاتحاد في أصعب مراحله ومحطاته، وتمكنت، رفقة بعض الأصدقاء في المكتب التنفيذي، وحتى من خارجه، مشكورين، من العبور باتحادنا، بسلام، إلى محطته الجديدة والكبرى، التي هي المؤتمر. لذا، فمن حقي أن أترشح، بل ومن واجبي، كما أن من حق كل من يرى في نفسه أنه مستعد لتحمل المسؤولية بكل تفان وإخلاص ونكران ذات، وأنه سيقدم قيمة مضافة إلى هذه المنظمة، أن يترشح، على أن يصب ترشحه في خدمة المنظمة، وليس لخدمة مصالح ومطامع أخرى، أو فقط للتلاعب بمصير هذا الخيمة الدافئة التي تجمعنا جميعا، أو العبث بإرثها الثقافي والرمزي.

س ـ جاءت كلمتك (لماذا أرشح نفسي لرئاسة إتحاد كتاب المغرب؟) على صيغة برنامج انتخابي (سياسي/ثقافي) وهي سابقة في تاريخ الإتحاد كيف كانت ردود الفعل ؟

ج. شكرا لك على سؤالك وعلى اهتمامك الصادقين. لقد حرصت على أن أعلن عن ترشيحي، وفق صيغة جديدة، أخبر بها الرأي الثقافي العام، وخصوصا أعضاء الاتحاد والمؤتمرين، وأعلمهم بان ترشيحي ليس آت من فراغ، بل هو نابع من معرفة دقيقة ومباشرة بالاتحاد وبانشغالاته الأساسية وبمستقبله أيضا، من هنا حرصت على أن أعلن عن ترشيحي وفق برنامج ثقافي وتنظيمي طموح، وغير نهائي، أعلنه أمام الجميع، مستهدفا من ورائه فتح نقاش مسؤول ومثمر حول منظمتنا وحول مستقبلها، بمعنى أنني أعي جيدا الغاية من ترشيحي، وأعي ما ينتظرني من مسؤوليات وواجبات تجاه منظمتنا. أنا شخص عملي، هكذا كنت دائما وساظل..

هي، كما تفضلت، سابقة في تاريخ الاتحاد، وعلينا نحن أيضا ألا نتخلف عن المتغيرات التي يعرفها مجتمعنا والعالم من حوله، أما الارتجال فهو ضد كل عمل جاد ومسؤول، كما أنه علينا أن نؤمن بمبدأ المسؤولية والمحاسبة. من هنا، أعلن مسؤوليتي أمام برنامجي، كما أنني مستعد لأن أحاسب عليه. أظن أن هذا السلوك يعكس ديمقراطية جديدة داخل الاتحاد، وأتمنى أن تشكل هذه المبادرة، ونحن ندخل اليوم في طور خمسينية جديدة في تاريخ الاتحاد، خطوة أخرى نحو الأمل ونحو المستقبل.

س ـ تضمنت كلمتك منطلقات وبرامج ثقافية وتنظيمية طموحة، ماهي الضمانات الكفيلة بالوفاء بها وتحقيقها خلال الولاية القادمة ؟

ج. الضمانات كثيرة، تتوقف على مدى قدرتي على مواصلة العمل داخل أجهزة الاتحاد بنفس الإيقاع، بل إن السياق العام يفترض إيقاعا أسرع، في تعاون طبعا مع مكتب تنفيذي أتمناه أكثر حيوية مني وطموحا، كما أتمنى أن يضم أعضاء يؤمنون بنبل العمل الجمعوي ويقدرون أهدافه وغاياته، وخصوصا عندما يتعلق الأمر بالعمل التطوعي داخل أجهزة منظمة ثقافية عريقة ومشهود لها، تاريخيا، بموقعها الاعتباري والرمزي في المشهد الثقافي الوطني والعربي والدولي.

من الضمانات الممكنة أيضا، المتغيرات الكبرى التي تعرفها بلادنا، في سياق الحراك الاجتماعي العربي، بما واكب ذلك من إقرار لدستور جديد، تحتل فيه الثقافة حيزا متميزا، فضلا عن التحول الذي طال برامج أحزابنا الوطنية، فيما يتعلق بانفتاحها على الثقافة وإيمانها بضرورة إصلاح الشان الثقافي ببلادنا، عدا أن البرنامج الحكومي كان بدوره طموحا، من حيث اهتمامه بالثقافة وبإصلاحها وتطويرها في بلادنا، هذه كلها معطيات أخرى موازية ومهمة، كفيلة بان تضمن لنا نحن في الاتحاد، مجالا أوسع للاشتغال في مناخ صحي، بما هو مجال أضحى يولي الثقافة في بلادنا اهتماما كبيرا ومتزايدا، بعيدا عن أي تشنج أو نفور أو عدمية.

من بين الضمانات الأخرى، ما لمست في الولاية الحالية من حرص من الدولة لعدد ومن بعض الجهات الحكومية وبعض المؤسسات، التي تجمعها بالاتحاد علاقة تعاون وشراكة، على التعاون مع الاتحاد، وعلى مواصلة دعمه ودعم أنشطته، بغاية نهوضه بدوره الثقافي المركزي. هذه كلها عوامل ودوافع، إلى جانب أخرى، تجعلني أتفاءل بمستقبل منظمتنا، وبان البرنامج الذي سطرته لهذه الغاية أراه قابلا للتنفيذ، إذا ما توفرت له النوايا الحسنة، خصوصا وأنني أومن، مع ذلك، بان العمل داخل الاتحاد يجب أن يكون جماعيا وفي إطار تشاركي.

س ـ ماهي توقعاتك لنتائج المؤتمر القادم وكيف تنظر إلى مستقبل الإتحاد ؟

ج ـ أتوقعها جيدة، مادام أن التحضير لمؤتمرنا قد تم أيضا بصورة جيدة، ولو بإمكانات بشرية قليلة جدا، سيكون مؤتمرا مختلفا عن سابقيه، وهو كلام لا يتغيا أية دعاية مجانية، بل لأن مفاجآت هذا المؤتمر ستكون كثيرة ومؤثرة وإيجابية، سنتوجها باحتفالية باذخة بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد كتاب المغرب. لدي شعور بان الإخوة المؤتمرين يتشبثون بمنظمتهم ويحترمونها ويقدرون دورها أيما تقدير، كما أنهم يحرصون على استمراريتها بنفس الشموخ، وهو أمر كاف لكي يكون المؤتمرون مسؤولين أمام مؤتمره، ولكي يحرصوا على إنجاحه.

لقد واكب الصراع دائما مؤتمرات اتحاد كتاب المغرب، وكان في جله إيجابيا، وهو أمر عادة ما يخلق حركية وحيوية قبيل المؤتمر وفي إبانه، هذا أمر طبيعي ووضع صحي، وعلينا دائما أن نتلقف مثل هذا الصراع، ولو كان ذا أبعاد شخصية، في بعده الإيجابي، وليس السلبي، لكون ذلك إنما يعكس غيرة الجميع على منظمتهم وعلى مستقبلها الذي أتفاءل به، وأراه مشرقا، ومشعا، ومتنورا. فخمسون سنة من تاريخ الاتحاد، ليس زمنا وإرثا سهلا، لكي نعرضه للتلاشي والاندثار. نحن نعلم جميعا أن اتحاد كتاب المغرب أقدم من وزارة الثقافة في بلادنا وفي كثير من البلاد العربية، وهو أمر كاف لكي نحترم فيه شبابه، حتى لا أقول شيخوخته ووقاره المتجددين.

س. ألايفكر الإتحاد في إعادة النظر في قانونه الأساسي حتى يتلاءم مع التحولات الثقافية والمجتمعية التي أفرزتها مستجدات تكنولوجيا المعلوميات والإتصال، وخصوصا ما تعلق بظهور الكاتب الرقمي ؟

ج. بالفعل، عكفت اللجنة التحضيرية للمؤتمر المقبل على مراجعة القانون الأساسي للاتحاد، بالنظر للثغرات والفراغات التي يعرفها القانون الحالي، على مستوى الهياكل التنظيمية وتحديد المهام ومسطرة الترشيح والانتخابات والعضوية والتمثيليات داخل الأجهزة التنفيذية والمقررة. ومن المعلوم أيضا أن الاتحاد كان من المنظمات السباقة إلى الانفتاح على تكنولوجيا المعلوميات واستخدامها في تدبير أموره، وفي ترويج أخباره ومواقفه ونداءاته وأخبار أعضائه وأنشطة الفروع، بما في ذلك نشره لبعض الكتب الورقية إلكترونيا في موقع الاتحاد. ومع ذلك، فإن بعض المشاكل التنظيمية والهيكلية والمادية التي يعرفها الاتحاد، لم تمكنه بعد من الاستغلال المناسب للفورة التكنولوجية التي يعرفها العالم اليوم، وكلنا ثقة في اتحاد كتاب الأنترنيت المغاربة وفي مجلتهم الإلكترونية المتميزة، وفي ما يقدمان من برامج، وما يقدمان عليه من خطوات وما ينجزانه من مشاريع في هذا الإطار، واتحاد كتاب المغرب سيشرفه كثيرا أن يتعاون مع هذا الإطار الحيوي والنشيط، في سياق من التكامل والتبادل البناءين، ومن شانه ذلك أن يصب في خدمةثقافتنا الوطنية وفي توسيع إشعاعها، بمختلف مكوناتها وروافدها وأسئلتها ونصوصها وقضاياها.

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

اتحاد كتاب المغرب.. هل مازال قابلا للحياة؟

على هامش الإعلان عن تاريخ مؤتمره 18

حمزة محفوظ

يعيش اتحاد كتاب المغرب لحظة فارقة في تاريخه، لربما يمكنه عبرها استعادة مكانته ومهامه، أو أن تُكرس مشاكله القديمة-الجديدة التي قد تؤدي إلى قتله و تجاوزه، أو أن يسقط في إمكانية ثالثة، هي الجرجرة مع كل ذلك الكم من الأزمات، فلا هو حي يخدم الكتاب ومشهدنا الثقافي، ولا هو ميت كليا فيُبحث عن بديل له.. ما يطرح هذه المخاوف ليس هو مآل المؤتمرفقط -الذي يُفترض بعد أسبوع- ، بل هو مستقبل الاتحاد، وطبيعة أزمته الراهنة، ووجهات النظر التي تتعارض فيه، وعلاقته بالكتاب وأعضائه الاعتياديين وبقية الاتحادات، وأسئلة أخرى مستعجلة، ومعطيات نظنها أساسية لخدمة تحديد موقف من المؤتمر القادم، إيجابا أو سلبا لا يهم، فقط أن يكون كتابنا على بينة.

حتى الآن، أعلن طرف من الأطراف المتصارعة أن تاريخ المؤتمر القادم للإتحاد، هو يوم7 و8 من سبتمبر المقبل، بعد أن كان من قبل محددا في30 و31 مارس 2012، ثم أُجل، في ظل نفس التقاطبات المحتدة، والتي يرى بعض أقطابها أنها صراع حول الأفكار والمبادئ والقيم والتصورات، سيتجاوزها الاتحاد من أجل مستقبل الثقافة والمثقفين، فيما ترى أقطاب أخرى أنها صراع على المناصب الزعامات فقط، ويبحثون لأنفسهم عن إطارات بديلة.

الإشارة لا تضر في شيء إلى أن الكثير ممن اتصلنا بهم، -بمن فيهم أولئك الذين قد تكون شهاداتهم مُحدّدة- ، قد آلوا على أنفسهم الاختباء وراء الصمت ورفضوا التعليق عن الوضع، أحيانا إحباطا وأحيانا لانتظار ما ستفرزه خريطة التقاطبات.

لا أعرف تفاصيل الأزمة، لكني أحتاج إلى الاتحاد.

الروائي الشاب عبد العزيز الراشدي، كما جزء كبير من كتاب الجنوب والشمال، ليسوا قريبين جغرافيا من محور البيضاء القنيطرة، لا يعرفون حقيقة ما طبيعة الأزمة ولا حقيقة الصراع، فقط يحتكمون لقيم مطلقة، قد تشكل المشترك عند كتابنا وشعرائنا: «على الاتحاد أن ينصت للشباب وللأسئلة الحديثة، وأن يعود للالتصاق بهوية المجتمع وأسئلته ونضاله لأجل الحرية والعدالة والحق في الثقافة والتعبير. عليه أن يكون سباقا للاقتراح وأن يطرح على الجهات المعنية تصوّره للشان الثقافي واقتراحاته الديمقراطية للخروج من أزمة القراءة. كما على الاتحاد أن يجعل هياكله أكثر ديمقراطية وأن يتجاوز منطق الاستفراد بالقرار، حيث أن صلاحيات المجلس الإداري والفروع ليست في المستوى المامول، وعليه أن يلعب دوره النقابي في الدفاع عن الوضع الاعتباري للكاتب المغربي. وبالمقابل، تتحمل الدولة ووزارة الثقافة المسؤولية الكاملة في دعم الاتحاد ومساعدته على أداء دوره من خلال تفعيل صفة المنفعة العامة التي ظلت دائما مجرد شعار».

ويضيف حول ما قد يشكل مؤشر ضعف التواصل: «ليست لدي فكرة عمّن تسميهم بالغاضبين، لأنني في الجنوب، وهذا حال أصدقاء كُثر من مدن صغيرة ليس لديهم فكرة عن مطبخ الرباط، لكن الغضب ينبغي أن يتوجّه صوب الوضع الثقافي المزري بالمغرب، وصوب وضعية الكاتب الهشة ولضمور الاهتمام بالكتاب».

أعتقد بان الحفاظ على اتحاد كتاب المغرب ضرورة، ولست من الذين يتعجّلون موته ليقيموا الجنازات. لكن الأسلوب الذي تمّ به تدبير أمور الاتحاد لسنوات عديدة لم يعد ملائما بعد التحولات الجديدة. أعتقد أن الحوار ضروري جدا للحفاظ على الاتحاد، ينبغي أن يكون حوارا ثقافيا ويعبّر عن مستوى نخبة الكتاب وأن يتجاوز أساليب الأحزاب والنقابات التي تحلّ أحيانا مشاكلها بالصراع المادي وبالاشتباك. كان من المفروض أن يفتح نقاش قبلي في الصحافة لكي يوضّح القضايا ويعطي فرصة للمترددين والذين ليس لديهم صورة واضحة وهذا يساعد على حلّ الأمور. الاتحاد ليس ضيعة، والامتيازات التي به وهمية، فقد فَقَد الكثير من وزنه، وعلى العقلاء السعي إلى إعادة البناء، وليس المساهمة في الهدم».

التشخيص: أزمة!

لكل طريقة تشخيصه وزاوية نظره للوضع وحقيقة الأزمة، لنستمع لعضو اتحاد كتاب المغرب-العارف بما يجري في«مطبخ الرباط»- الأستاذ أحمد شراك: «إن اتحاد كتاب المغرب، قد مر بفترة لا أقول بيضاء، وإنما هي فترة لإعادة ترتيب البيت الداخلي، وإعادة طرح الأسئلة الحارقة حول حاله ومآله، وخاصة حول تدبيره، ولعله السؤال الأكبر، فالاتحاد لم يطرح سؤال الكتابة ولا الثقافة في حد ذاته، بل سؤال تدبير ذاته، كيف يدبر، هل بطريقة شمولية فردية أم ديمقراطية.

لقد تعود الاتحاد في تاريخه على طريقة شمولية للتدبير، وهذا أمر وجب أن نقر به، فلم تكن للجانه من وظيفة سوى رئيسه، وحين لا يرضى المكتب التنفيذي واللجنة المركزية، يجمدون نشاطهم وينسحبون في صمت، إلى حين انعقاد المؤتمر.. وقد كان للرئيس سلطة قوية، لأنك كنت تجده مسنودا بقرار حزبي، وليس بقرار من الكتاب، إلا أن هذا المسار عرف بعض التطور والخلخلة ابتداء من ولاية عبد الرفيع الجواهري إلى ولاية حسن نجمي الأولى، حيث أصبح لأمين المال أيضا دورا أساسيا في اتخاذ القرار، وأصبح يمكن اعتباره رئيسا ثانيا، ثم أتبعه بعض الانفتاح كتسجيل أسماء المكتب التنفيذي كاعضاء تحرير لمجلة آفاق الناطقة باسم الاتحاد، وبعد هذا التطور في الدمقرطة، سيتولى رئاسة الاتحاد عبد الحميد عقار، الذي بحكم ممارسته السياسية وثقافته، واحتكاكه بالرؤساء السابقين على مرحلة عبد الرفيع الجواهري، فقد تشبث بالتدبير الأحادي، الأمر الذي اعتبر نكوصا ونشازا وتراجعا، وأثار اصطفافا في وجهات النظر والآراء، وإلى نوع من الجمود في ولايته الثانية ، وأثار جدلا كبيرا، لكن هذا الجدل لم يوقف عمل الاتحاد وأنشطته وإصداراته ومجلته وندواته، بل بالعكس هناك إشعاع ملحوظ، ينطبق عليه القول الشائع، «الأمور تخرج من الضيق، ومن الشدة، وليس من السعة والانبساط».

ويرى عضو المكتب التنفيذي، مصطفى النحال، من جهته أن الأزمة الحقيقية جاءت بعد تولي نائب الرئيس، عبد الرحيم العلام، مسؤولية الاتحاد، فيقول: «توقيع عبد الرحيم العلام على البلاغات بصفته رئيسا للاتحاد هو انتحال لصفة بشكل مريع، لأن الوثائق التنظيمية الموجودة لدى السلطات، فيها أنه نائب رئيس فقط.. كنا قد اتفقنا على أن يكون نائبا للرئيس وأن يكون القرار محددا بطريقة تشاركية، وذلك ما لم يحصل فضلا عن الادعاء الذي أستنكره».

الأزمة في غياب النقاش الثقافي:

يرى مصطفى النحال أنه «عادة ما يكون المؤتمر مصحوبا بنقاش ثقافي وسياسي، وتبادل واسع لوجهات النظر، بينما الحاصل الآن هو مشاكل تنظيمية لحظية محض، حول من يتحالف مع من.. بينما الشروط الثقافية والأسئلة الحقيقية لا تطرح فعلا، خصوصا ونحن اليوم في وضعية مزرية،

سواء على مستوى النشر والقراءة، أو على مستوى الوضع الاعتباري للكاتب.. وتزايد تنامي الفكر الخرافي المدعوم من الأصولية السياسية، وتهميش الفكر العقلاني والنقدي الحداثي».

ويؤثر ذلك الغياب على إمكانية عقد المؤتمر في الوقت المُعلن عنه من طرف نائب الرئيس، تنضاف إليه أسباب أخرى، تجعل «اختيار التوقيت ينطوي على نوع من سوء النية» حسب تعبير الأستاذ النحال: « لقد حدد الوقت في اجتماع في الفترة التي اجتمع فيها الصيف ورمضان ولم يكن ملائما، خصوصا أن أغلب أعضاء المجلس التنفيذي كانوا في سفر، والاجتماع حضر فيه عضوان فقط، وغاب عنه أربعة وهم النحال وبودويك وبحراوي وعاهد، فلم يتحقق فيه النصاب القانوني من الناحية القانونية، وهو خارج شرعية الأجهزة، ما يجعله لا يخدم الوضع الثقافي في المغرب فضلا عن أنه غير قانوني».

على النقيض من ذلك يعبر الأستاذ عبد الرحيم علام بالقول: «أصبح موضوع التاخير محط مؤاخذات، رغم أنه كانت له مبرراته الموضوعية المقنعة، لذلك بادرت، وبصفتي مسؤولا على الاتحاد، إلى دعوة الإخوة في المكتب التنفيذي لعقد اجتماع، يتضمن جدول أعماله تحديد موعد جديد للمؤتمر، وذلك بواسطة رسائل رسمية، توصل بها الإخوة أعضاء المكتب التنفيذي قبل موعد الاجتماع باسبوع، ووافقوا على حضوره والمشاركة فيه وعلى جدول أعماله. وبالفعل، حضر الاجتماع الإخوة حسن بحراوي وهشام العلوي وعبد الرحيم العلام، ومن لم يحضر بعث برسالة إلى المكتب التنفيذي، وأقصد، هنا، الأخ الشاعر محمد بودويك، يوافق فيها على أي موعد للمؤتمر يقرره من حضر من الأعضاء— وهي رسالة متوفرة لدى المكتب التنفيذي- فيما تعذر على الأخ الشاعر عاهد سعيد حضور الاجتماع— لظروف عائلية— لكنه في اتصال هاتفي مسموع من قبل أعضاء المكتب التنفيذي أثناء اجتماعهم، وافق على قرارات الاجتماع وعلى التاريخ الذي سيتم تحديده للمؤتمر المقبل. أما العضو السادس، فلم يحضر ولم يعتذر، رغم أنه أخبر بموعد الاجتماع وبجدول أعماله من قبل (...). وهو ما يعني أن اجتماعنا كان قانونيا وقراراته اتخذت بالأغلبية، وهي صيغة دأبنا على الاشتغال بها منذ تولينا مسؤولية تدبير شؤون المكتب التنفيذي، أخذا بعين الاعتبار ما يعترض أعضاء المكتب من ظروف طارئة، تحول دون حضورهم اجتماعات المكتب التنفيذي.»

سؤال الأقلية والأغلبية:

أنور المرتجي، عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر يجد أنه على الأغلبية المفترضة أن تعلن رأيها صراحة، «أما التاجيل الدائم فلا معنى له، وأنا هنا أحمل المسؤولية لأعضاء المكتب التنفيذي، لسنا

على اطلاع على أية مشاكل من هذا النوع، بعيدا عن صراع الغرف المظلمة، استدعتنا القيادة لموعد اللجنة التحضيرية، وقمنا بما يُفترضه منا تحضير المؤتمر.»

وعن تهييئات اللجنة التحضيرية يخبرنا المرتجي» الورقة الثقافية التنظيمية تتعلق بسياق ما بعد الربيع العربي، والمتغيرات الوطنية والاقليمية، فالاتحاد مطالب بالاستجابة للحظة واستشراف المستقبل.. أما القانون الأساسي فينظم علاقة الاتحاد بالوزارة الوصية، والعلاقة بالدستور وتنزيله.. كما نريد أن يكون تنزيل المجلس الوطني للغات والثقافات، بمبادرة من الاتحاد. لقد وجب أن يستعيد الكتاب دورهم الحقيقي عبر طاقتهم الإقتراحية.

وفي حين نفى المرتجي أن تكون المشاكل تتعلق بمسائل فكرية أو سياسية، فقد أقر أن الأمر يتعلق بمشكل تنظيمي: عدم حسن الإدارة في التدبير في المرحلة الأخيرة، إذ سبق أن حددت المواعيد، لكن لم تقع الاستجابة في السابق، وحددت الورقة الثقافية التنظيمية والقانون الأساسي.أكرر المشكل تنظيمي بالأساس.. والمسؤوليات وجب أن تطرح داخل المؤتمر، والمؤتمر سيد نفسه.»

الاتحاد وبقية الاتحادات وإمكانيات التجاوز:

مجموعة من الكتاب والمثقفين -الذين تحفظوا عن ذكر أسمائهم-، يحسون بنوع من فقدان الأمل في الاتحاد، وينخرطون في اتحادات بديلة، أو يهيئون لتاسيسها، ويؤمنون بان الحمل الثقيل من الأزمات والصراع الذي يحمله الاتحاد على ظهره، يجعله كيان غير قابل للحياة، بل ولا حاجة للتمسك بهم.

تعليقا على وجهة النظر تلك يقول عبده حقي مشرف موقع اتحاد كتاب الأنترنت المغاربة: « من الضروري ربط جسور للتواصل بين الاتحاد والاتحادات الجديدة، ولننتظر حتى نرى إن كان المستقبل، يمكن أن يجعل أحدهما يستوعب الآخر، أم أنهم سينضجون معا شروطاً للتعاون. أرى أن على مثقفينا الاهتمام بالإطارات الثقافية الجديدة، مثل اتحاد كتاب الأنترنت، اتحاد الكتاب بالأمازيغية.. كما وجب مراجعة طرق الانضمام، لضم مجموعة كبيرة من الطاقات، ووجب أن تحدد بعيدا عن المعايير التي كانت سائدة قبل عقود، إذ كانت قبل15 سنة تنشغل بما ينشره الكاتب في الملاحق الثقافية أو الكتب، والنشر الورقي. اليوم هناك النشر الإلكتروني والوسائط الجديدة، فتجاوزنا المحدودية التي كانت سائدة في وقت سابق.»

الحل في المؤتمر :

حقي يرى بان «المؤتمر يشكل منعطفا هاما بالنسبة لكتاب المغرب، لسياقه المختلف والتحول الثقافي والسياسي الذي نعيشه»، شراك يضيف: «جدل «الأزمة» سيشحن تاريخ الاتحاد بمزيد من العطاء، أعتقد أن المؤتمر18 سيشكل محطة جدال قوي ومتوتر، لكنه رغم ذلك سيخرج بقيادة جديدة قادرة على تجاوز سلبيات الماضي.»

عبد الرحيم العلام في هذه النقطة أجاب «لقد حافظنا كمكتب تنفيذي، من منطلق واجبنا، على الاتحاد وعلى استمراريته، وأوصلناه إلى محطته الأساسية التي هي المؤتمر، رغم العراقيل وضعف الإمكانيات البشرية والمادية، وهذا هو الأهم بالنسبة لي، وما دونه فمجرد تفاصيل وأوهام.. تلك خيمتنا التي نلجا إليها لنستظل بماضيها ولنحتمي بمستقبلها.»

الحل خارج المؤتمر:

مصطفى النحال وآخرون لم يكشفوا أسماءهم، يظنون بان المؤتمر ليس حلا، حيث يشرح وجهة نظره بالقول: « يجب التكتل والخروج الجماعي لكتاب الاتحاد عبر الفروع، وأن يعلنوا رأيهم صراحة، على أن تنظم ندوة وطنية يحضرها أعضاء المجلس الإداري الستة عشر، والرؤساء السابقين وكتاب الفروع، ويكون الهدف منها نقاش جاد لانقاد اتحاد الكتاب.. ويكون التعبير عن الرأي عبر الاتصال والكتابة والإعلام حتى توقف هذه المهزلة.»

لن أترشح، ساترشح !

البحث في الموضوع أوصلنا لرسالة، كان قد بعثها الأستاذ عبد الرحيم العلام للصحافة الوطنية قبل أشهر، ننقل منها: «... أنهى إلى علم السادة المؤتمرين والرأي الثقافي العام، أنني لا أنوي ترشيح اسمي لا لعضوية المكتب التنفيذي ولا لرئاسة الاتحاد، لاعتبارات شخصية، وذلك رغم ما تلقيته من عدد كبير من الأصدقاء، أعضاء الاتحاد والغيورين على منظمتنا، مشكورين على ثقتهم، من ترحيب ودعم وتحفيز على أن أواصل قيادة هذه المنظمة الثقافية العتيدة لفترة أخرى، إلى أن تعبر، وبشكل قطعي، نحو الأفق المنشود، وأيضا شعورا مني بانني قد أديت، وبشكل مسؤول ومشرف، جانبا من مهامي، على مدى الولايات التي تحملت فيها المسؤولية داخل هذه المنظمة. هذا، وألتزم بالتفاني في أداء مهامي، ومواصلة بذل جهودي إلى حين تنظيم المؤتمر الوطني القادم»، لكن قبيل طبع هذا الموضوع بدقائق، وردتنا رسالة من الأستاذ عبد الرحيم، يعلن فيها نيته للترشح، جاء فيها: « وفي غمرة الترتيبات المتعلقة بالإعداد لمؤتمرنا، مؤتمر رفع الأزمة والتكيف مع مقتضيات الزمن الجديد ومتغيراته، يشرفني أن أعلن أمام أعضاء الاتحاد وأمام الرأي العام الثقافي، نيتي في الترشح لتحمل مسؤولية رئاسة الاتحاد في المؤتمر المقبل، المقرر تنظيمه

يومي 7 و8 سبتمبر 2012. وقد عدت لاتخاذ هذا القرار، لاعتبارات عديدة، بعضها ذاتي، وبعضها الآخر موصول بسياقات الأزمة وشروط التغلب عليها.»

هل من مستقبل للإتحاد؟

وجهات النظر المتناقضة، والتي أحيانا تصل إلى التلاسن والسب، والبدائل المتخففة من ثقل الماضي التي بدأت تظهر، تجعل المتتبع يتساءل عن إذا ما كان من مستقبل للإتحاد، وغير أولئك الذين يقولون سيموت على استحياء. فطرفا المعادلة يريان بوجهتي نظر متناقضتين حتى في هذه النقطة.

عبد الرحيم العلام يقول «مات الاتحاد.. عاش الاتحاد».. هذه مقولة جاهزة، كما أنها شان جماعي، يهم جميع الأعضاء وليس فئة دون أخرى، ربما يعكس القول بموت الاتحاد مدى غيرة الجميع على منظمتهم وليس العكس، أنا لا أقرأ مثل هذه الصيحات بشكل سلبي، لكوني كنت وساظل دائما متفائلا، هؤلاء الإخوة يطمحون إلى أن يتحول الاتحاد إلى ما هو أجمل، علما بانهم يدركون جيدا مشاكل الاتحاد والصعوبات التي تعترض مساره العام. لكن النداءات التي وجهها الإخوة في اليوم الدراسي الذي نظمناه بالرباط، وهي منشورة في الكتاب المذكور، تلح جميعها على ضرورة الحفاظ على هذه المنظمة الثقافية وعلى استمراريتها، وعلى أن تجدد دماءها أيضا، نداءات تعكس مدى رغبة الجميع في أن تبقى وتستمر هذه المنظمة التي وراءها رصيد ثقافي ونضالي يمتد على مدى خمسين سنة من الحضور المتجدد ومن الصمود والاستقلالية، ولن يسمح أعضاؤها اليوم لأي كان أن يدمر هذا الإرث الرمزي، فقط لأن ثمة مشاكل أو معوقات، فثمة أزمات أخرى عاصفة مر بها الاتحاد، منذ تاسيسه، وكادت أن تقضي على وجوده، وكلنا يتذكر الأزمة التي امتدت لسنوات أيام رئاسة المرحوم الدكتور محمد عزيز الحبابي للاتحاد، لكن تضافر الجهود وحرص الأعضاء على منظمتهم، كان الأقوى والأبقى من أية تخمينات أو مناورات مضادة.»

أما مصطفى النحال فيرى، بان إمكانية الموت الرمزي تبقى قائمة « الأمر وارد، فإذا استمر الوضع على ما هو عليه، أي محكوما بالطموحات الفردية والحسابات الفارغة، فالاتحاد قد يتحول لجمعية ثقافية عادية، قد تكون بعيدة كل البعد عن قيم التقدمية والتعددية».

صدربجريدة الإتحاد الإشتراكي بتاريخ

2012/9/1

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

حوارمع الدكتورمحمد بودويك حول ترشحه لرئاسة إتحاد كتاب المغرب

حاوره عبده حقي

مازالت المعارك تستعرفي ساحة إتحاد كتاب المغرب ومازالت التخمينات والتوقعات حول من يكون هذا الرئيس القادم الذي ستتوافق عليه أصوات الكاتبات والكتاب في مؤتمرهم18 والذي سينعقد نهاية هذا الأسبوع .

مع الدكتورمحمد بودويك أحد الكتاب المحاربين القدامي الغيورين على موقع ودورإتحاد كتاب المغرب في المشهد الثقافي المغربي والعربي ، نقدح من جديد هذا الحوارفي قلب هذه الحروب الصغيرة الدائرة حاليا بين بعض الأعضاء .

س : تناقلت بعض المنابرالإعلامية خبرتقديم ترشحك لرئاسة إتحاد كتاب المغرب للولاية القادمة بكل صراحة السي بودويك ، لماذا في هذا الوقت بالضبط ؟

ج : لحاجة في نفس بودويك. أنت تعلم أن الترشح لمنصب رئاسة اتحاد كتاب المغرب، هكذا مباشرة، بدعة جديدة، وسابقة وقعها عبد الرحيم العلام. لست أدري، هل هذا تجديد وتحديث أم تنفج وانتفاخ، وعدم قراءة عقابيل هذه السرعة القاتلة، والمصادرة على درجات السلم.

قل إن ترشحي مزايدة على المزايدة ما دام أنني أعلنت في كثير من المواقف والمقالات المنشورة، أنه لا يحق لأحد في المكتب التنفيذي الحالي أن يرشح نفسه لعضوية المكتب القادم بسبب ما وقع .. وما حققناه من تدهور مريع، وتصدع للمنظمة، والثقافة النبيلة، رغم أن لا يد لي في ما حدث، والكل يشهد بذلك. لكنها أخلاقيات يجب أن نتشبع بها.

أصبح مطلوبا الآن، أن يقدم كل مترشح برنامجه الثقافي هذا إذا أريد أن يكتسي الصراع الثقافي صدقية وقوة وحيوية. فالأمر يتصل بإدارة مؤسسة ثقافية لها وزنها. وأما الإدارة فعسيرة، وأمرها جلل.. لأن المسؤولية جسيمة خصوصا في هذه الأثناء..

وفي هذا السياق العام.. وفي هذه الشروط المجتمعية المتحولة. ومن ثم، فانا أُكْبِرُ في الذين يتهيبون الترشح والهراش الفارغ، هذه الصدقية والحس العالي والعميق بالمسؤولية.

قد نتقدم ببرامج نعتبرها قوية ودقيقة وإجرائية تحوز إعجاب ورضا المؤتمرين، ما يفضي إلى اقتعاد المكتب وتحمل المسؤولية. لكن من يضمن لنا بلورة تلك الأفكار والمشاريع التي تضمنها برنامج هذا أو ذاك، علما أن من يسيل لعابه على الرئاسة معروف، فهي ذريعة إذا أوتيت لتحقيق المآرب والحاجات والأغراض له ولذويه ولصاحبته التي تاويه.

س : تبدوالترشيحات لمنصب رئيس الإتحاد كما لوأنها معارك بين أعضاء أكثرمنها ترشيحات لتيارات ثقافية تحمل مشروعا ثقافيا حقيقيا ، لماذا ؟

ج : لم تكن النزاعات في تاريخ الاتحاد مدعاة إلى التشتت والتشرذم.. وإعلان نهاية المنظمة، بل بالعكس، كانت علامة قوة وعنفوان، وإن كانت الحزبية تحضر بشكل أو بآخر، إذ بضدها تتميز الأشياء. غير أن حالنا اليوم ليس حال الأمس، فحالنا صراع مغلف بالمكيدة والحقد والإقصاء والإبعاد، إلا من رحم ربك، وأتاه حِلْمًا وتؤدة ورزانة وعقلا راجحا وحبا حقيقيا للثقافة والفكر إلى حدود التماهي والإنصهار.

س :ألايفكرالأعضاء في فتح المجال للمرأة المغربية الكاتبة حتى يتم تضميد الجرح السياسي الذي خلفه تشكيل الحكومة الأخيرة ؟

ج : أنا مع تانيث التسيير..وإدارة الشان الثقافي كما الشان السياسي والحقوقي والاقتصادي من قِبَل المرأة. فما لا يؤنث لا يعول عليه، فيما يقول ابن عربي وقد عدلت مقولته "المكان الذي يؤنث لا يعول عليه". ويمكن أن نقيسه بمايلي: (المكتب الذي لا يؤنث لا يعول عليه).

وفي كلمتي التي دبجتها عند إعلان ترشيحي للمكتب التنفيذي القادم، سردت أسماء مجموعة من الصديقات المبدعات والباحثات المثقفات. وهن جديرات بالقيادة وإدارة شؤون وشجون الثقافية، ليس لدي أدنى ارتياب في هذا.

س : ألا تخشى من أن تغامربرصيدك وبروفايلك الثقافي المتالق لو فشلت في رهان قيادة سفينة الإتحاد في هذه العواصف الهوجاء السياسية والثقافية والمجتمعية ؟

ج : إذا مكنني الأصدقاء والصديقات من دخول المكتب التنفيذي، ورئاسته، فإني ساكون طوع أعضائه، وطوع المنتسبين إلى منظمة اتحاد كتاب المغرب. وساعلن عن فشلي على الفور والانسحاب من الرئاسة والمكتب إذا عَنَّ لي أن الأمر ثقيل، والمسؤولية جسيمة، وأنني أَئِنُّ تحت رحاها، حفاظا على ماء وجهي لا أطماع لي كما يعرف الخُلَّصُ من أصدقائي، طمعي الوحيد والساطع هو أن يعود البريق إلى اتحاد كتاب المغرب.

س : كلمة اخيرة لجميع العضوات والأعضاء عشية المؤتمر18 ؟

ج : عليهن وعليهم واجب المتابعة وقراءة الأوراق.. وفحص وتمحيص التقريرين: الأدبي والمالي يومي 7 و8 شتنبر، والصدع بالقول الحق، والكلمة الصريحة الصادقة، وإعمال الحرية المسؤولة والديمقراطية في النقاش والسجال داخل المؤتمر، وفضح من كان وراء ما وقع للاتحاد من لخبطة وتخبط وتصدع وقطع الطريق عليه أو عليهم، حتى لا يفكر أو يفكروا في ترشيح أنفسهم، والعودة إلى التخريب والكولسة.. و"الريع الثقافي".

لا تنسى أن المثقف يعادل الضمير الحي والنابض والنقي.

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

حوارمع المسرحي بوسلهام الضعيف حول ترشحه للاتحاد لكتاب المغرب

حاوره عبده حقي

فجاة .. يطلع صوت شاب هادئ وصموت متيم بابي الفنون (المسرح) ليصدع بحقه في الترشح لرئاسة إتحاد كتاب المغرب ويطمح ليقود هذه المركبة المشروخة في عين الزوبعة.. أسئلة كثيرة تفجرت بعد هذا القرارالجريء والمؤكد أنه لم يكن خلفه حسابات واهية أومن أجل التشويش واللعب مع الكبارفحسب وإنما هناك حقائق أخرى سنكتشفها في هذا الحوارالخاص مع الأستاذ بوسلهام الضعيف وهومن مواليد22 أكتوبر 1970 بمكناس ، خريج المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي ، أنجزالعديد من الأعمال المسرحية الوازنة وأحرزالعديد من الجوائزفي هذا المجال وشغل المديرالفني للفرقة الجهوية للمسرح لجهة مكناس-تافيلالت ومديرا لدارالثقافة محمد المنوني بمكناس ورئيسا للفرع الجهوي للنقابة المغربية لمحترفي المسرح بمكناس

س ـ الأستاذ بوسلهام الضعيف مالدافع الذي حفزك على الترشح لمنصب رئاسة إتحاد كتاب المغرب للولاية القادمة ؟

ج ـ الذي حفزني للترشح مجموعة من العوامل منها تجربتي وتكويني في التدبير الجمعوي وصياغة ممارسة مهنية ثقافية ، هذه التجربة التي راكمتها لاكثر من عشرين سنة ينضاف اليها احتكاكي المباشر بالمؤسسات الثقافية الوطنية والدولية وقدرتي التواصلية ولهذا فعندما اعلن عن ترشحي اعلنه بمنطق خدمة هذه المؤسسة بنفس جديد وقيم اساسها الشفافية والحكامة والمهنية وروح العمل الجماعي

س ـ لو حصلت على كرسي الرئاسة سوف تكون أصغر رئيس في تاريخ اتحاد كتاب المغرب ، هل لديك الطاقة والقدرة على مواجهة عفاريت ودناصيرالإتحاد ؟

ج ـ مسالة السن لم افكر فيها . . .وفي كل عمل كيفما كان هنا محطات للمواجهة ومحطات للهدنة ومراحل للحوار ولست كما يظن البعض (ظريف) وانما هادئ وأصغي كثيرا وبعمق ثم ان العمل داخل الاتحاد لا يجب ان يكون فرديا والقائد الجيد هو الذي يعرف كيف يوظف طاقات فريق عمله بشكل متوازن يعطي للجميع قيمته ومكانته

س ـ طلع مرشحان معروفان للرئاسة ببرامج ومقترحات مشاريع للولاية القادمة ، ماهوبرنامجك الثقافي وتصورك للمرحلة القادمة ؟

ج ـ برنامج العمل ليس كما يظنه البعض البرنامج التنشيطي للاتحاد فهذه اشياء بسيطة ويتم تسطيرها وفق حاجيات ومستجدات وأهداف وانا اعرف ما قول. . .

يجب تحويل الاتحاد من وكالة لبث بلاغات التضامن والتعزيات الى مؤسسة تجمع الكتاب وتحقق لهم كرامتهم من خلال النضال على مستوى حقوقي ومجتمعي مؤسسة تناضل لكي تعطي للكاتب مكانة اساسية ومتميزة داخل المجتمع وهناك الكثير من الاجراءات مثل ،صندوق الكاتب وخلق شراكات لاستفادة الكتاب من تفرغ للكتابة. . . . .الان المهم في نظري هو انقاذ الاتحاد وعملية الانقاذ بيد الكتاب

س ـ مارأيك في المعارك الكاريكاتورية الحالية بين بعض الأعضاء ؟

ج ـ الذين شاركوا في التجربة السابقة اي المكتب القديم عليهم ان ينسحبوا خدمة للاتحاد لا نهم سمحوا لا نفسهم طوال هذه السنوات الاخيرة بان يصل الاتحاد الى المؤتمر جثة متعفنة

س ـ أفرزت التحولات السياسية الأخيرة وضعا أغبن المرأة المغربية كثيرا على المستوى المؤسساتي ، في رأيك لماذا لاينسحب الصقورويتركون منصب رئاسة الإتحاد لكاتبة متمرسة وهن كثيرات ؟

ج ـ المهم في رأيي هو الكفاءة

س ـ كلمة أخيرة للكاتبات والكتاب عشية المؤتمر ؟

ج ـ الكتاب لهم مسؤولية داخل المؤتمر وأتمنى ان لا يتحولوا فقط الى اصوات انتخابية .

ولاية اي رئيس ستمر بسرعة ولا يجب ان نضيع سنوات اخرى في صراعات على المكاسب والغنائم المرحلة تتطلب اسماء جديدة ومخضرمة بقيم النزاهة والحكامة الجيدة

اقترح بعيدا عن الكواليس وبكل وضوح تشكيل فريق عمل قادر على بث قليل من الاوكسجين في جثة الاتحاد المتعفنة ..ان تكون كاتبا كبيرا ليس بالضرورة ان تتوفر فيك القدرة على التسيير والتدبير وانا اتوفر على هذه المؤهلات واجهر بها بصراحة

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

التشنج والرغبة في المحاسبة تطبع أشغال اليوم الأول للمؤتمر18 لاتحاد كتاب المغرب

سعيدة شريف من الرباط

خاص بالموقع

مر الحفل الافتتاحي للمؤتمر18 لاتحاد كتاب المغرب، الذي نظم مساء أمس بالمسرح الوطني محمد الخامس، في جو هادئ طبعته العديد من الأسئلة لدى الحضور، هل هو الهدوء الذي يسبق العاصفة، أم أن الأمور ستسير كما أراد لها وخطط من يرغبون في الترشح لرئاسة اتحاد كتاب المغرب؟

كان حضور حفل الافتتاح جد متواضع، فالعديد من الكتاب والكاتبات قاطعوا المؤتمر، كما أن أغلب رؤساء الاتحاد لم يحضروه، رغم أن الحفل الافتتاحي خصص للاحتفاء بمرور خمسين سنة على تاريخ تاسيس اتحاد كتاب المغرب، إذ حضر من الرؤساء السابقين فقط عبد الكريم غلاب، وعبد الرفيع الجواهري، وحسن نجمي، فيما غاب محمد برادة، وأحمد اليابوري، ومحمد الأشعري، وعبد الحميد عقار، وحتى الذين حضروا لم يتم الالتفات إليهم بأي كلمة، ولم يجر استدعاؤهم للصعود إلى الخشبة، للجلوس بالقرب من عبد الكريم غلاب، الذي قاوم المرض والشيخوخة، وقدم شهادة مسجلة دعا فيها أعضاء اتحاد كتاب المغرب إلى تجاوز الخلافات الشخصية، التي عصفت به، وإلى الالتفات إلى السؤال الثقافي، وإلى الظرفية الحساسة التي يعيشها المغرب، والتي هي اليوم في أمس الحاجة إلى المثقفين الأصلاء والنزهاء، الذين يشتغلون باستماتة كبيرة وتضحية من أجل النهوض بالبلد، وهو الشيء الذي أكده محمد العربي المساري، أحد مؤسسي هذه

المنظمة العتيدة، التي انطلقت مغاربية مع المفكر والفيلسوف الراحل محمد عزيز الحبابي، الذي قال بالحرف "على اتحاد كتاب المغرب أن يثبت أنه ضروري اليوم".

ورغم أن حفل الافتتاح عرف حضورا رسميا لبعض الهيئات السياسية والدبلوماسية، على رأسهم وزير الدولة عبد الله باها، ووزير الاتصال مصطفى الخلفي، ووزير التربية والتعليم محمد الوفا، ووزير الثقافة محمد الأمين الصبيحي، ورغم أن منظمي الحفل لجاوا إلى الموسيقى المغربية المتنوعة، التي تعبر عن أصول كل الذين جرى الاحتفاء بهم وتسليمهم دروع الاتحاد (غلاب والحبابي وبرادة موسيقى الآلة بفاس، الصباغ والمساري الطقطوقة الجبلية للشمال، وعيطة الشاوية لمبارك ربيع) ، فإن غياب، مجموعة من الرؤساء السابقين للاتحاد، وعدم الالتفات إلى الحاضرين منهم، أفسد فرحة الاحتفال بمرور خمسين سنة على تاسيس اتحاد كتاب المغرب، وعجل بتفجير الوضع في أشغال المؤتمر، التي لم يكتب لها أن تجري بسلام، بسبب الخلافات القائمة بين أعضاء المكتب التنفيذي، الذين ظلوا ينتقدون بعضهم البعض، متناسين أنهم عم أصل المشكل، وهم الذين أوصلوا الاتحاد إلى ما هو عليه اليوم،

أولى المفاجآت كانت إعلان مصطفى النحال عضة المكتب التنفيذي، أنه يتنصل من التقريرين المالي والأدبي، لأنه لم يطلع عليهما شانه شان بعض باقي الأعضاء، ما جعل القاعة تموج بالصراعات والكلام والكلام الضاد، الذي لم ينتهي رغم محاولة بعض "حكماء الاتحاد" من تهدئة الأمور. لكن الأمور ستاخذ مجرى آخر من التعقيد لما طالب حسن نجمي، وعبد الغني أبو العزم، ونجيب خداري، وعبد الصمد بلكبير، وآخرين بتثبيت عضوية المؤتمرين لأنه وقف على تلاعبات ببطائق العضوية، وهو ما أكده أعضاء آخرون، لكن العلام رفض الأمر جملة وتفصيلا، وقال إنه مضيعة للوقت، ولجا إلى تبرير ذلك بالقانون الأساسي، الذي لم ينصفه، لأنه يحث على أن يعقد المؤتمر بحضور ثلثي المؤتمرين، وهو ما لم يكن باديا، لأن القاعة التي عقد فيها المؤتمر صغيرة جدا، ولا أعتقد أن من حضروا يتجاوزون المائتين، التي تحدث عنها العلام، ما حذا بالمؤتمرين إلى المطالبة بتشكيل لجنة للبث في العضوية مع الاستمرار في الأشغال، حتى يجري التاكد من المؤتمرين، لأن هناك مجموعة من الوجوه حاضرة ولا علاقة لها لا بالاتحاد ولا بالكتابة.

وحتى يمرر العلام ما يغرب فيه طالب الصحفيين بمغادرة القاعة، وهو ما رفض جميع الصحفيين الحاضرين وعلى رأسهم سعيد عاهد عضو المكتب التنفيذي، الذي هدد بانسحابه من المؤتمر، إذا ما تم إخراج الصحفيين من القاعة، وهي سابقة لم أسمع بها ولم أشهدها في مؤتمرات اتحاد كتاب المغرب السابقة، التي غطيتها بمهنية عالية وفي أجواء من الاحترام لدهم المهنة، التي يبدو

أنها باتت تزعج من نصب نفسه رئيسا للاتحاد قبل الأوان، رغم أنه كان مفوضا فقط بالقيام بمهام الرئيس وليس رئيسا.

المهم أن العواصف لم تهدأ، وأن الأشغال استمرت إلى غاية الرابعة صباحا جرى خلالها قراءة التقريرين الأدبي والمالي، وأجلت مناقشتهما إلى اليوم، وهي بكل تاكيد ستاخذ الكثير من الوقت، لأن بهما الكثير من الهفوات والأخطاء، قبل الانتقال إلى انتخاب المكتب التنفيذي الجديد للاتحاد، الذي يظن البعض أنه محسوم، بدليل اللائحة، التي تروج شفويا، والتي على رأسها العلام، وتضم مصطفى لغتيري، وأحمد الكبيري، ومليكة نجيب، ووداد بنموسى، اللتان جرى اللجوء إليهما من أجل تاثيث المكتب بعناصر نسوية. لكن الأمور لن تكون بهذه السهولة، لأن هناك من الأعضاء من عبر عن رغبته في الترشح، وصار يشتغل لجمع الأصوات لصالحه. فهل سينجح المؤتمر في استكمال أشغاله، وإفراز مكتب يضم عناصر تستطيع تحمل مسؤولية الاتحاد الجسيمة؟

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

الأمل في أن ينتصر اتحاد كتاب المغرب على نفسه

لحسن العسبي

لست عضوا في هذه المنظمة المغربية العريقة، ولم أطلب العضوية فيها قط من قبل، وهذا أمر يطول شرحه رغم أن لي خمس كتب صادرة حتى الآن، وقد ترجم بعضها إلى اللغة الإنجليزية وإلى اللغة الفرنسية. وهذا، في مكان ما يهبني حرية التعليق والرأي بهوامش أكبر، حول عمل اتحاد كتاب المغرب حتى الآن.

هي منظمة فارقة في تاريخ الجمعيات الثقافية بالمغرب، بل في كل العالم العربي، لأنها المنظمة الوحيدة من نوعها التي ظلت مستقلة دوما عن السلطة، وكانت تنافح عن مشروع فكري وثقافي ومعرفي حداثي وتقدمي ووطني بالمغرب. ورغم كل محاولات التدجين، بقي اتحاد كتاب المغرب منارة تنويرية في فضاء إنتاج وصنع القيم ببلاد محمد عابد الجابري وعبد الله العروي وعبد الكبير الخطيبي. كان السؤال الثقافي مركزيا ضمن الصراع السياسي المفتوح بين نخبة الحركة الوطنية، التي لم تحكم بعد الإستقلال (وهذا قدر تاريخي طيب لصالح المغاربة، جعل تلك النخبة بدلا من تاكلها السلطة والحكم، تشتغل على تاطير المجتمع ضمن مشروع تاريخي ضخم لإعادة بنينة الدولة المغربية في بعدها المديني الديمقراطي الحديث)، وبين الدولة القائمة التي تجر وراءها إرثا تدبيريا يمتد على أكثر من أربعة قرون، والتي كان لها طموح إعادة بنينة نظامها المخزني التدبيري بشكل يرسخ من مركزية القرار السياسي دستوريا في شخص رئيس الدولة.

كان معنى مركزية السؤال الثقافي في ذلك الصراع، أن جعل موضوعه الإنسان، الفرد المغربي، الذي يجب تنويره من أجل جعله فاعلا في الدفع بمنطق الصراع ذاك نحو توسيع هوامش دولة القانون والحريات، ودولة المؤسسات والديمقراطية والحداثة. وهذا أمر تحققت فيه مساحات وازنة، هي التي تهب للملف السياسي التدبيري المغربي، دولة ومجتمع، عناوين خصوصية متميزة في كل العالمين العربي والإسلامي. كون الرهان الثقافي ذاك قد عزز من قوة الدولة، على القدر نفسه الذي عزز من قوة المجتمع، أي المجتمع المؤطر تنظيميا عبر آليات جمعوية عدة (حزبية ونقابية وشبابية وثقافية وفنية) ، الذي فرض توازنا في صيرورة التحول المغربي خلال الأربعين سنة الماضية. ولا يزال الحراك الحي هذا قائما اليوم بعناوين أخرى، إنما ترسخ من تلك الخصوصية المغربية.

بالتالي، كانت منظمة اتحاد كتاب المغرب، منخرطة في معمدان هذا التجادب الهائل في معنى إنتاج القيم بالمغرب الجديد والحديث. ولم تكن منظمة منغلقة ما يمكن وصفهم ب "محترفي الكتابة والفكر"، بل كانت منظمة جماهيرية، تنتج معاني قيمية من خلال ما بلورته من أسئلة حول الفرد المغربي، حول راهنه، حول تاريخه الحديث، حول معنى تشربه للمعارف، حول معنى أن يكون الأدب والفن مصنعا سحريا لصنع معاني العقل والنقد والتحليل وترسيخها في وجدان المغربي. وكانت بالتالي إطارا جمعويا يقتضي منطقا للصراع للتحكم فيه، بين مرجعيات فكرية وسياسية لها مشاريعها المجتمعية الواضحة المعالم. وكانت عموما موزعة بين مشروعين كبيرين: مشروع وطني تقدمي حداثي، ومشروع وطني محافظ. ولكل مشروع منهما خلفيته الإجتماعية وشرطه الإجتماعي، حيث الأول تحكمه تيارات ناهظة للمقصيين من المشاركة في صناعة القرار التنموي والسياسي، ضمن منطق نظام المدينة الحديث، وأغلبه شباب متنور همه ترسيخ خيار الفردانية المدينية بالمعاني الكينونية للكلمة، التي يحكمها منطق الحق والواجب ومنطق العدل والمحاسبة والإنصاف. فيما الثاني تحكمه تيارات مدينية كلاسيكية، ترى للفكر والأدب كأداة لترتيب نظام قيم سلوكية عمومية معينة، وصفت خطا بالبورجوازية، فيما هي فقط انعكاس لإرث ثقافي مديني عتيق بالمغرب، وكل إرث مماثل يكون منزعه محافظا. أي محافظا على بنى قائمة في إنتاج المعاني والقيم.

هل لا يزال اتحاد كتاب المغرب هو اتحاد كتاب المغرب، بهذه الخلفية المجتمعية والسياسية والتاريخية والقيمية، التي لخصنا بعض عناوينها فوق؟. الجواب الجزم، هو: لا. والسبب أن الحركية المغربية تطورت، والمحيط التواصلي تطور، فيما بقي الإتحاد يجتر أساليب تواصل أصبحت تبدو بدائية أمام الثورة المتحققة في تقنيات التواصل المعرفي اليوم، ضمن الطرق السيارة الهائلة لإنتاج المعارف. فمغرب ما بعد 1994 (تاريخ بداية التحول السياسي المنفتح في المغرب، مع صدور

قرار العفو السياسي العام، وبداية اتساع هوامش حريات التعبير والتواصل)، ليس هو مغرب سنوات المواجهة والقمع والرصاص قبل ذلك التاريخ حتى بداية الستينات من القرن الماضي. واللعبة التواصلية مغربيا، تغيرت تماما. ومعنى اللعبة التواصلية، هنا المقصود به أشكال إنتاج القيم وصناعتها وترويجها. لقد تراجع دور الجامعة بالمغرب، وتراجع دور المدرسة نكوصا، فيما لم ينفتح اتحاد كتاب المغرب على أشكال صناعة المعاني اليوم، على مستوى السينما والصورة عموما، مما جعله يتحول تدريجيا إلى ما يشبه "ناديا فكريا" منعزلا عن معمدان ما يمور في المجتمع المغربي من تحولات. وهذا في مكان ما أمر طبيعي، في كل لحظات الإنتقال التاريخية في أي مجتمع حديث. لأن الأمر يقتضي مسافة لابتكار آليات تواصل تحقق الإستمرارية، أو تغير من بنية المنظمة تلك ككل.

هل لا تزال الحاجة قائمة لاتحاد كتاب المغرب اليوم؟. نعم، بل وأكثر من ذي قبل. لأن التحدي اليوم، هو تحدي وجود يرتبط بمشروع مجتمعي للمغاربة بالمعنى الحضاري. ومنظمة مثل اتحاد كتاب المغرب، إلى جانب روافع أخرى أصبحت قوية الحضور في ساحة الفعل الفكري والثقافي والفني والأدبي المغربي، لها دور تاريخي اليوم في أن تعزز من المناعة الروحية والحضارية للإنسية المغربية، في أبعادها العقلانية، الحداثية، النقدية، المعززة لروح السؤال، الحامية لثروة الروح الجماعية للمغاربة في معاني إنتاجها كعلامة أنثربولوجية لها شجرة أنسابها ومنطق إنتاجها الذي له تراكم في السلوك اليومي للناس. لأن الصراع اليوم، هو صراع تصالح مع الذات وأيضا فطنة التصالح مع العالم، وشرط الكونية كقيم إنسانية كبرى.

هل حال الإتحاد مستحضر لهذا التحدي التاريخي؟. الجواب الذي لا يجب أن نهرب منه هو: لا. لأن منطق الصراع داخل اتحاد كتاب المغرب، لم يعد منطقا لتدافع فكري ومشاريعي، بقدر ما أصبح منطق صراع ذاتي بين أفراد. والخوف الأكبر اليوم، هو من محاولات تحويل رمزية إرث منظمة عتيدة مثل اتحاد كتاب المغرب، إلى ما يشبه "سجلا تجاريا" لتحقيق أغراض غارقة في الشخصنة لأفراد ينتمون للإتحاد. وهنا مقتل هذه المنظمة كمشروع تنظيمي فكري وثقافي في المغرب. فالصراع تحول من صراع مشاريع إلى صراع أفراد، وهذا أمر خطير. والحال أن الحاجة العمومية المغربية هي في حاجة إلى أن يكون اتحاد كتاب المغرب، ما كانه دوما في أزمنة تالقه المؤثرة، مشتلا للتربية الفكرية ولإنتاج الطروحات وصناعة خرائط الطريق الروحية بإبداعية للنخبة المغربية ولعموم أفراد المجتمع المغربي. إن معنى غياب أثر فاعل للمثقف في المغرب ضمن حركية وحيوية الفعل المجتمعي اليوم، إنما يجد تفسيره في هذا الفقدان لبوصلة الفعل جماهيريا من خلال منظمة عتيدة ووازنة كاتحاد كتاب المغرب، البوصلة التي لا يخلقها منطق الحسابات الفردية (مهما كانت شرعية الطموحات الفردية للبعض)، بقدر ما يخلقها ويصقلها منطق الفعل ضمن

مشروع مجتمعي متكامل، واضح المنطلقات والأهداف، وله شرعيته المجتمعية وشرعيته العلمية والتاريخية، التي هي شرعية الإنتماء الحضاري، بما يعزز من قوة الفرد الحر، العقلاني، المحلل والناقد للمسلمات، والمستوعب لشرط الذات وشرط العالم.

هل سيجيب المؤتمر القادم لاتحاد كتاب المغرب عن هذا التحدي؟. النتائج ابنة شرعية للمقدمات. حتى والأمل موصول في روحية الإتحاد الساكنة أغلب الجسم الفكري والثقافي والأدبي المغربي. والأمل الأكبر أن ينتصر الإتحاد على نفسه

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

تأسيس رابطة كاتبات المغرب على هامش المؤتمر 18 لاتحاد كتاب المغرب

أعلنت مجموعة من الكاتبات يناهزعددهن150 كاتبة على هامش المؤتمر الثامن عشر لاتحاد كتاب المغرب عن تاسيس إطار جديد لا يقصي أي جنس من الكتابة او المناطق.

وتسعى رابطة كاتبات المغرب إلى جمع شمل كل صاحبات الأقلام الجادة من مختلف جهات المملكة والاحتفاء بإبداعاتهن وكتاباتهن، وكذا التعريف بها داخل إطار يضمن لهن المتابعة والاستمرار والتواصل عطاءً وإنتاجا.

استطاعت الكاتبة المغربية في غضون عقود قليلة أن تغني المشهد الثقافي المغربي بتعبيراتها وإنتاجاتها وكتاباتها، كما حققت للإبداعية المغربية تطورا ملحوظا على مستوى الكتابة الفنية والرؤية الجمالية والوجودية، غير أن هذا الحضور النوعي ما يزال بعيدا– إلى حد ما – عن الإهتمام المسؤول ، وما تستحقه المرأة المغربية من اهتمام بافق الكتابة لديها، لهذا، نعتبر– نحن الكاتبات الموقعات على تاسيس هذه الرابطة- أن اللحظة التاريخية التي نعيشها والتي تشهد تحولات على جميع المستويات، تتطلب منا أن نتوحد حول إطار يكون فضاء مفتوحا على كتابات المرأة المغربية، إنتاجا وقراءة وتحليلا وتفكيرا وحوارا.

ويعتبر تاسيس رابطة كاتبات المغرب حقا حضاريا ودستوريا وجماليا، عبره تعبر الكاتبة المغربية عن مستوى وعيها بدور الكتابة في إبداع قيم الحب والجمال والاختلاف والحوار، ولا يحمل هذا الإطار معه معاني الانغلاق أو الإقصاء أو رد الفعل اتجاهات إطارات أخرى، إنما هو إطار سيسعى ليكون شريكا لتدبير الشان الثقافي المغربي بصوت ووعي وعقل المرأة المغربية.

أولا الأهداف:

_ التواصل بين الكاتبات فيما بينهن، والتعرف على إنتاجات بعضهن.

_ التعبير من خلال كتابة المرأة عن التنوع الفسيفسائي للمغرب.

_ متابعة إنتاجات الكاتبة المغربية قراءة ومقاربة وتحليلا وتعريفا.

_ العمل على وضع بيبليوغرافيا لإنتاجات الكاتبة المغربية .

_ العمل على جعل كتابة المرأة المغربية في قلب المشهد الثقافي المغربي.

ثانيا صيغ العمل:

من أجل تحقيق أهداف الرابطة، سنعتمد صيغ العمل التالية:

1_ لجن العمل وتتفرع إلى :

- لجنة متابعة إنتاجات الكاتبات على جميع المستويات وبكل اللغات،من أجل الإعلان عن صدورها، والكتابة عنها، وتنظيم لقاءات التوقيع.

2- لجنة التوثيق: وهي لجنة خاصة بتوثيق أعمال الكاتبات الصادرة بكل اللغات: العربية والأمازيغية والحسانية واللغات الأجنبية، من أجل وضع معاجم وبيبليوغرافيا، تساهم الرابطة بهذا العمل الطلبة والباحثين والمشتغلين في كتابة المرأة.

3- لجنة الترجمة: تهتم بترجمة أعمال الكاتبات ، ونقترح أن تكون البداية بترجمة النصوص الأمازيغية إلى العربية والعربية إلى الأمازيغية ثم منها إلى اللغات الأجنبية الحية.

4- لجنة الإعلام والتواصل: وتهتم هذه اللجنة بنشر كل ما له علاقة بالكاتبة المغربية في الصحف الورقية والإلكترونية المغربية والعربية والعالمية.

5- لجنة تنظيم الملتقيات والندوات: وتشتغل هذه اللجنة بترتيب لقاءات خاصة بالكاتبات.

6- إعداد موقع خاص بالرابطة يكون مرتبطا بمواقع خاصة بكل كاتبة على حدة.

ستعرف الأيام القليلة القادمة استكمال هياكل رابطة كاتبات المغرب وميلادها الرسمي، كما سيشكل المكتب من الكاتبات الحاضرات وكل الكاتبات المتواجدات في الساحة بدون استثناء أو إقصاء، من المُؤسسات لرابطة كاتبات المغرب ومن المقاطعات لاتحاد الكتاب، واللواتي أخذن مساحة منه، واللواتي اخترن العطاء خارج هذا الإطار.

وتتكون اللجنة التحضيرية من الكاتبات الآتية أسمائهن:

عزيزة احضيه عمر: شاعرة وكاتبة

مليكة العاصمي : شاعرة وباحثة

بديعة الراضي: روائية ومسرحية

رجاء الطالبي: شاعرة ومترجمة

زهور كرام: روائية وناقدة

العالية ماء العينين: ناقدة وباحثة

عن اللجنة التحضيرية : عزيزة احضيه عمر

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com